العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

# الإجمال في تفسير التحرير والتنوير عند العلامة الطاهر بن عاشور نماذج من سورة البقرة- دراسة تحليلية

م.م. عبد العزيز عبد المجيد حمد
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة سامراء
Abdulaziz.a.hamad@uosamarra.edu.iq

**ملخص**
في هذه الدراسة يظهر الجانب العلمي بصورته الحية، ليبرز لنا تراث هذه الأمة من خلال هذه الدراسة وما شابهها، فإن الإجمال موضوع من مواضيع علوم شتى وهو يصاغ في الكلام لمقصد التفكر لمعرفة مراد المتكلم، وأما بيانه فيحصل تارة بنفس الجملة وتارة بأدوات أخرى حتى يتضح المراد ويزال ذلك الحجاب عن العقل، وهذه البحوث تسلط شعاع فكرها على جانبين الأول على تراث علمائنا الأعلام والثاني تحصيل المعرفة من خلال البحث والتأمل في كلامهم مما يجعل للباحث نظرية فكرية واسعة.
**الكلمات المفتاحية:**الإجمال- التحرير والتنوير - الطاهر بن عاشور - سورة البقرة

# Al-Ijmal in the Interpretation of Al-Tahrir wa Al-Tanwir by Tahar ben Achour: Examples from Surat Al-Baqarah – An Analytical Study

Asst. Lecturer Abdulaziz Abdulmajeed Hamad

**Abstract**
This study presents the scientific aspect in its most vivid form, highlighting the rich heritage of this Nation (Ummah) through this research and similar scholarly endeavors. Ambiguity (Al-Ijmal) is a subject found in various sciences; it is utilized in discourse to stimulate contemplation and to discern the speaker's intent. Its clarification (Al-Bayan) is achieved sometimes within the sentence itself and at other times through external tools, until the meaning becomes clear and the intellectual veil is lifted. This research directs its focus toward two main aspects: first, the heritage of our prominent scholars, and second, the acquisition of knowledge through the investigation and contemplation of their discourse, which provides the researcher with a broad intellectual perspective.
**Keywords:** Al-Ijmal - Al-Tahrir wa Al-Tanwir - Tahar ben Achour - Surat Al-Baqara

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدع خلقه وخاطبهم وشرفهم بسيد خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأزاح عنهم كل ما أجمل، وبينه وفصله بكريم عطفه حتى لا تحتار العقول بالبحث عنه، وعلى آله وصحبه وحزبه.

أما بعد:

فإن الإجمال موضوع يحاكي سياقات الفاظ ويجعل للسامع حجاب عن المراد وذلك لوجود عدة احتمالات، فموضوع الإجمال يبحث عنه في مجالي الأصول وعلوم القرآن لأنهما يختصان في فهم خطاب الحق جل جلاله، ففي الإجمال مقصد وهو اعمال الفكر في معرفة مراد المتكلم والبيان هو نتاج ذلك الفكر والبيان إما يكون ممن أجمل اللفظ او بالبحث والتأمل، وعلاقته بالتفسير علاقة مرتبطة وذلك لأن القرآن خطاب الحق للبشر ولمعرفته يجب فهم المراد ولإجمال يحجب معرفة المراد فكان البيان من أسباب معرفة مقصد الرب جل جلاله من الخطاب، ولهذا أدر أن أسلط هذا البحث عن موضوع الإجمال عند عالم من علماء التفسير وعلم من أعلامهم العلامة الطاهر بن عاشور، فجعلته مختصرًا على سورة البقرة حتى لا يطول

البحث على ما تقتضيه قواعد البحث العلمي فجعلته تحت عنوان" **الإجمال في تفسير التحرير والتنوير عند العلامة الطاهر بن عاشور نماذج من سورة البقرة- دراسة تحليلية-**" وقد اقتضى هذا العنوان أن تكون الخطة على ما يلي:

**خطة البحث: وتشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث:**

**المقدمة: واستملت على بيان الموضوع.**

**المبحث الأول: في ترجمة العلامة الطاهر بن عاشور.**

**المبحث الثاني: الإجمال في مفهومه العلمي، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: تعريف الإجمال عند أهل اللغة واصطلاح الفن.

المطلب الثاني: ما يقع فيه بيان الإجمال وحكمه.

**المبحث الثالث: الإجمال في تفسير التحرير والتنور.**

**الخاتمة.**

**قائمة المراجع.**

**المبحث الأول: في ترجمة العلامة الطاهر بن عاشور:**

**اسمه ونسبه ونسبته:**

محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي في (1296هـ = 1879م).( محفوظ,1994 م، 3/ 304)

**سيرته العلمية:**

ولد الشيخ في أسرة عرفت بالعلم تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس. واستقرت هذه الأسرة في تونس بعد حملات التنصير ومحاكم التفتيش التي تعرض لها مسلمو الأندلس.

وبرز من هذه العائلة عدد من العلماء، الذين تعلموا بجامع الزيتونة، تلك المؤسسة العلمية الدينية العريقة التي تعد كعبة العلم في الجانب الافريقي، ومن هذه الشجرة خرج العلامة محمد الطاهر بن عاشور.

ولد ابن عاشور في عصر عرف عنه بزمن الإصلاح والتجديد التي تريد تنادي بأنه يجب اخراج الدين وعلومه من حيز الجمود والتقليد إلى التجديد والإصلاح، وقد منّ الله عليه في عمر الصغر بحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة سنة (1310هـ = 1892م) وهو في الـ14 من عمره، فدرس علوم الزيتونة ونبغ فيها، وأظهر همة عالية في التحصيل، وساعده على ذلك ذكاؤه النادر والبيئة العلمية الدينية التي نشأ فيها، وشيوخه العظام في الزيتونة الذين كان لهم باع كبير في النهضة العلمية والفكرية في تونس.( بن الزهراء , د:ت, ص127.)

**مؤلفاته العلمية:**

**المطبوعات:**

1- أصول الإنشاء والخطابة.

- أليس الصبح بقريب.
- التحرير والتنوير تفسير القرآن الكريم .
- حاشية التوضيح والتصحيح على التنقيح للقرافي في علم أصول الفقه .
- شرح قصيدة مدح المحلّق.
- قصة المولد النبوي الشريف.
- كشف المغطى.
- مقاصد الشريعة.
- الموجز في البلاغة.( محفوظ,1994 م، 3/ 307-308.)
- النظر الفسيح.
- النظام الاجتماعي.
- الوقف.

**ومن تحقيقاته:**

- ديوان بشار بن برد، طبع لأول مرة في القاهرة في أربعة أجزاء.

- الواضح في مشكلات المتنبي.
- شرح وتعليق ديوان النابغة الذبياني.
- تعاليق على المطول.
- تصحيح وتعليق على كتاب الانتصار.
- تاريخ العرب.
- شرح ديوان سحيم.
- قضايا وأحكام.
- غرائب الاستعمال.
- تحقيق شرح القرشي(الزركلي ,٢٠٠٢ م, 6/ 274) ( الزركلي, ٢٠٠٢ م, 6/ 274 )

**وفاته:**

بعد رحلة قضيت بين التأليف والعبادة فاضت روحه إلى خالقها في (13 رجب 1393 هـ = 12 أغسطس 1973م) . .( بن عاشور, 1974م)

**المبحث الثاني: الإجمال في مفهومه العلمي:**

**المطلب الأول: تعريف الإجمال عند أهل اللغة واصطلاح الفن:**

**لغَة:**

أجملت الشَّيْء: إذا جمعته بعد تفرقه ويسْتَعْمل فِي الْكَلَام الموجز يُقَال: أجمل فلَان الْجَواب، وأَجْمَل لـه الحساب كذلك والجُمْلة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره.( ابن دريد، 1987م, 1/ 491)

ويقال أجمل الكلام: رده إلى الجملة ثم فصله وبينه.( الزَّبيدي، د:ت, 28/ 238)

وقيل أجملت الكلام: إذا ساقه موجزًا، وذكره من غير تفصيل .( عمر, 2008 م, 1/ 397.)

المعنى الذي يحصل في الذهن بعد عرض مفهومه عند اللغويين أن الإجمال هو ذكر الكلام جملة من غير تفصيل.

**مفهوم الإجمال عند العلماء:**

**مفهوم الإجمال عند علماء علوم القرآن:**

المجمل: فهو ما ازدحمت فيه المعاني ولم يعلم المراد منه إلا باستفسار وتأمل.( عقيلة, 1427 هـ, 5/ 139.)

وعرف أيضًا بأنه: ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه.( الصالح، 2000م, ص 309.)

وعُرف بأنه: المجمل: ما لم تتضح أدلته.( السيوطي، د:ت, ص60. )

**وأما مفهوم الإجمال عند الأصوليين:**

المجمل: ما أفاد شيئا من جملة أشياء هو متعين في نفسه واللفظ لا يعينه.( الرازي1418 هـ - 1997 م, 3/ 153.)

المجمل: ما اختلط فيه المراد بغير المراد فسمي مجملاً.( القرافي, 1393 هـ - 1973 م, ص 38.)

والتعريف الذي يسلم من الاستدراكات هو بأن: المجمل الذي يدل على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه.

**شرح التعريف:**

فقول: (الذي يدل) لشمول القول والفعل.

وقول: (على أحد أمرين) لإخراج ما لا دلالة له إلا على معنى واحد.

وقول: (لا مزية لأحدهما على الآخر) ليخرج اللفظ الذي يكون قريب من جهة وبعيدًا من أخرى في المعنى، كاللفظ الذي هو حقيقة في شيء ومجاز في شيء.( ابن قُطْلُوْبَغَا, 1424 هـ - 2003 م, ص96.)

**المطلب الثاني: ما يقع فيه بيان الإجمال وحكمه:**

**أولاً: ما يقع فيه بيان الإجمال:**

**يقع في سته وجوه:**

الوجه الأول: يكون في القول وهذا أعلى الكل كبيان نصيب الزكوات وكقوله صلى الله عليه وسلم: "لا قطع في كثر" وكقوله: "القطع في ربع دينار فصاعدا".
والوجه الثاني: يحصل في الفعل مثاله ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "صلوا كما رأيتموني أصلي".
وثالث الوجوه: يقع بيانه بالكتاب كبيانه قدر الديات في أعضاء البدن بالكتاب وأيضًا بيانه لمقدار الزكاة.( السمعاني, 1418هـ/1999م, 1/ 294.)
ورابع هذه الوجوه: بيانه يكون بالإشارة مثل قوله عليه الصلاة والسلام :" الشهر هكذا وهكذا وهكذا" أي: يعنى ثلاثين يوما ثم أعاد الإشارة بأصابعه ثلاث مرات وحبس إبهامه في الثالثة يكون تسعة وعشرون يوما.
والخامس: فيكون بيانًا في التفسير وتتضمن المعاني والعلل التي نبه بها على بيان الأحكام كما جاء في بيع الرطب بالتمر حيث قال: أينقص إذا يبس.
والوجه السادس: وهو ما يكون خاصًا باجتهاد العلماء في بيانه وهو ما قدمت فيه الوجوه الخمسة إذا كان الاجتهاد موصلا إليه من أحد.( السمعاني, 1418هـ/1999م, 1/ 294)

**ثانيًا: حكم المجمل:**

ورود المجمل في كتاب الله تعالى وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – واقع خلافاً لقوم أنكروا وقوعه، ويدل على وقوعه أن آية الجمعة وآية الزكاة مجملتان وهما في كتاب الله تعالى.
واستدل المانع: أن الوارد في الكتاب والسنة إما أن يكون المراد به الإفهام أو لا، والثاني عبث، والأول إما أن يكون مع ذلك المجمل بيانه أو لا، والأول تطويل بغير فائدة، وهذا فيلزم التضليل لكونه لم يصل للسامع على ما يكون.
والجواب عن هذا الاستدلال: في عقيدتنا أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا يستحيل عليه تعالى إيقاع المكلف في الجهالة والضلالة، وأما على أصول المعتزلة ونحن أيضاً – إذا سلمنا ذلك – فلنا أن نقول في ذلك فوائد ومصالح: إحداها امتحان للمكلف حتى يظهر سعيه في معرفة البيان فيعظم أجره، أو إعراضه فيظهر تخلفه وعصيانه. وثانيتها: إذا ورد المجمل وورد بعده البيان ازداد شرف العبد بكثرة مخاطبة سيده له. وثالثتها: وفيه زيادة في الأجر له وذلك أن الحروف إذا كثرت ازدادت الأجور معها لحديث: «من قرأ القرآن وأعربه كان له بكل حرف عشر حسنات»، فهذه مصالح تترتب على الإجمال في زيادة الأجر للمكلف في ذلك الإجمال.( السبكي، 1416هـ - 1995 م, 2/ 310)

**المبحث الثالث: الإجمال في تفسير التحرير والتنوير:**

**المسألة الأولى: سمح**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ ٢٦ **سجى سجدالبَقَرَةِ : تمدتحجسحج**

قال الإمام الطاهر بن عاشور: الفاء عاطفة في لفظ" ما فوقها" على " بعوضة" وهي تفيد تشريكهما في ضرب المثل بهما، وفي الأصل أنها تفيد الترتيب والتعقيب، ولكنها هن الم تفد التعقيب، وإنما استعملت في معنى التدرج في الرتب بين المفاعيل حتى لا يكون ضرب المثال في البعوضة ثم بعدها ما فوقها بل المراد هنا بيان المثل بأنه البعوضة وما يتدرج في مراتب القوة زائدا عليها درجة تلي درجة فالفاء في مثل هذا مجاز مرسل علاقته الإطلاق عن القيد لأن الفاء موضوعة للتعقيب الذي هو اتصال خاص، فاستعملت في مطلق الاتصال، أو هي مستعارة للتدرج لأنه شبيه بالتعقيب في التأخر في التعقل كما أن التعقيب تأخر في الحصول.
فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا.
والفاء هنا تقع للتعقيب الذكري غير الحصولي أي: لتعقيب المفصل على المجمل عطفت المقدر في قوله: لا يستحيي لأن تقديره لا يستحي من الناس كما تقدم، ولما كان في الناس مؤمنون وكافرون وكلا الفريقين تلقى ذلك المثل واختلفت حالهم في الانتفاع به، نشأ في الكلام إجمال مقدر اقتضى تفصيل حالهم. وإنما عطف بالفاء لأن التفصيل حاصل عقب الإجمال.( بن عاشور،1984 هـ, 1/ 363.)

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

**موضع الإجمال:** في قوله تعالى: سمحفَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْسجى سجدالبَقَرَةِ : تمدتحجسحج.

**سبب الإجمال:** فاء التعقيب.

**التوجيه والبيان الوارد في الآية:**

حرف" أما" وضع لتفصيل مجمل سواء كان ملفوظًا أو مقدرًا. ولما كان الإجمال يقتضي تطلع السامع لتفصيله كان الدفع لتفصيله بمنزلة سؤال مفروض كأن المتكلم يقول إن شئت تفصيله فتفصيله كذا وكذا، ولهذا كانت " أما" متضمنة معنى الشرط ولذلك لزمتها الفاء في الجملة التي بعدها لأنها كجواب شرط.( بن عاشور،1984 هـ, 1/ 363.)

**وقدر سيبويه**: " أما" بمعنى مهما يكن من شيء، وتلقفه أهل العربية بعده.

وقال ابن عاشور: وهو عندي تقدير معنى لتصحيح دخول الفاء في جوابها وفي النفس منه شيء لأن دعوى قصد عموم الشرط غير بينة، فإذا جيء بأداة التفصيل المتضمنة معنى الشرط دل ذلك على مزيد اهتمام المتكلم بذلك التفصيل فأفاد تقوية الكلام

وطلق الزمخشري عليها معنى توكيدا وما هو إلا دلالة الاهتمام بالكلام، على أن مضمونه محقق ولولا ذلك لما اهتم به وبهذا يظهر فضل قوله: فأما الذين آمنوا فيعلمون إلخ على أن يقال فالذين آمنوا يعلمون بدون أما والفاء.

وبين إجمال لفظ الناس في هذه الآية بأنه قسمين لأن الناس بالنسبة إلى الشرع قسمان ابتداء مؤمن وكافر، وكان المقصود من ذكر المؤمنين هنا هو الثناء عليهم بثبات إيمانهم وتأييس الذين أرادوا إلقاء الشك عليهم فيعلمون أن قلوبهم لا مدخل فيها لذلك الشك.

والمراد بالذين كفروا هنا إما خصوص المشركين كما هو مصطلح القرآن غالبا، وإما ما يشملهم ويشمل اليهود بناء على ما سلف في سبب نزول الآية.( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 364. )

وبهذا يظهر سر ورود اللفظ مجملا لكي يشد به انباه السامع لما سيفصله حتى يجعل عقل السامع متشوقًا لمعرفة تفصيل الكلام.

**المسألة الثانية:** سمحوَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَ فَٱتَّقُونِ ٤١سجى سجدالبَقَرَةِ : تحجتخمسحج

قال العلامة الطاهر بن عاشور: ومعنى هذه الآية أن الخطاب سيق في مبدئه إلى شروع في دعوة بني إسرائيل إلى الإسلام، وهدي الكتاب الذي نزل على النبي- صلى الله عليه وسلم-، وهي الغاية من خطابهم ولكن قدم بين يديه ما يهيىء نفوسهم إلى قبوله كما تتقدم المقدمة على الغرض، والتخلية على التحلية. .( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 364. )

**موضع الإجمال:** في قوله تعالى: سمحوَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗاسجى سجدالبَقَرَةِ : تحجتخمسحج.

**سبب الإجمال:** العطف بالواو.

**التوجيه والبيان الوارد في الآية:**

والإيمان بالقرآن المنزل من عند الله أو بكتب الله وإن كان داخلا في جملة ما شمله العهد المشار إليه بقوله: وأوفوا بعهدي [البقرة: 40] إلا أنه لم يلتفت إليه هنا من تلك الجهة، وذلك لحصول عهود على أشياء كثيرة لله تعالى كما تقدم وأحدها هو الإيمان بالرسل والكتب التي تنزل بعد موسى عليه السلام إلا أن ذلك كان مجملًا في العهد فلا يتعين أن يكون ما جاء به النبي محمد عليه السلام هو مما عاهدوا الله عليه بل حتى يصدقوا بأنه من عند الله وأن الذي جاء به هو رسول من الله فهم مدعوون إلى ذلك التصديق هنا. فعطف قوله: وآمنوا على قوله: وإياي فارهبون [البقرة: 40] كعطف المقصد على المقدمة، وعطفه على قوله: وأوفوا بعهدي من قبيل عطف الخاص على العام في المعنى ولكن هذا من عطف الجمل فلا يقال فيه عطف خاص على عام لأنه إنما يكون في عطف الجزئي على الكلي من المفردات لا في عطف الجمل وإنما أردنا تقريب موقع الجملة وتوجيه إيرادها موصولة غير مفصولة.

العدد3 No 3
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
May2026 ايار 2026
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316

وقد ذكر العلامة سر تعلق الأمر باسم الموصول فقال: وتعليق الأمر باسم الموصول وهو " ما أنزلت" دون غيره من الأسماء نحو الكتاب أو القرآن أو هذا الكتاب إشارة إلى تعليل الأمر بالإيمان به وهو أن هذا الكتاب منزل من الله، وهم قد أوصوا وعاهدوا بالإيمان بكل كتاب يثبت أنه منزل من الله. ولهذا أتى بالحال التي هي علة الصلة إذ جعل كونه مصدقا لما في التوراة علامة على أنه من عند الله. .( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 485. )

وبهذا التوجيه يظهر أن للعطف له تأثير في ناحية الإجمال فهو يحدث للسامع تساؤلًا عن المقصود وأن العطف ليس يأخذ على ظاهره لأن هناك سياقات ترتبط به توضح المقصود وقد بين هذا الإجمال العلامة الطاهر بن عاشور موضح ذلك.

**المسألة الثالثة:** سمحوَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ٥٤سجى سجدالبَقَرَةِ : تخمتمجسحج.

قال في التحرير والتنوير : الفاء في قوله" فتوبوا" هي فاء التسبب لأن الظلم سبب في الأمر بالتوبة، فالفاء جاءت هنا لتفريع الأمر على الخبر وليست عاطفة عند الزمخشري وابن الحاجب إذ ليس بين الخبر والإنشاء ترتب في الوجود، ومن النحاة من من يقول بأن الفاء لا تخرج عن العطف وهو الجاري على عبارات الجمهور مثل صاحب «مغني اللبيب» فيجعل ذلك عطف إنشاء على خبر ولا ضير في ذلك. .( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 504 )

**موضع الإجمال:** في قوله تعالى: سمحفَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡسجى سجدالبَقَرَةِ : تخمتمجسحج.

سبب الإجمال: فاء العطف.

**التوجيه والبيان الوارد في الآية:**

**قال العلامة ابن عاشور:** الفاء هنا في قوله: "فاقتلوا أنفسكم" ظاهرة في أن قتلهم أنفسهم جاء بيان للتوبة المشروعة له فالفاء هنا جاءت للترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل كقوله تعالى: " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة" [النساء: 153] كما جاء في «مغني اللبيب»( ابن هشام، 1985م, ص 871. ) وهو يقتضي أنها تفيد الترتيب لا التعقيب. .( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 504 )

قال لزمخشري: يجوز فيها وجهين أحدهما تأويل الفعل المعطوف عليه بالعزم على الفعل فيكون ما بعده مرتبا عليه ومعقبا. (الزمخشري، 1407 هـ,1/ 140)

ورد عليه ابن عاشور قائلًا: بأن هذا الوجه لم يذكره صاحب «مغني اللبيب» وهو لا يتأتى في قوله تعالى: " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا"، وثانيهما أن التوبة جعلت هي المطلوبة شاملة لأقوال وأعمال آخرها قتلهم أنفسهم فتكون الفاء للترتيب والتعقيب أيضا.

وذكر العلامة ابن عاشور رأيه في هذه المسألة فقال: أنه إذا كانت الجملة الثانية قد وضعت موضع البيان من الجملة الأولى وكانت الأولى معطوفة بالفاء كان الأصل في الثانية أن تقطع عن العطف فإذا قرنت بالفاء كما في هذه الآية كانت الفاء الثانية مؤكدة للأولى، ولعل ذلك إنما يحسن في كل جملتين تكون أولاهما فعلا غير محسوس وتكون الثانية فعلا محسوسا مبين للفعل الأول فينزل منزلة حاصل عقبه فيقرن بالفاء لأنه لا يحصل تمامه إلا بعد تقرير الفعل الأول في النفس ولذلك قربه صاحب «الكشاف» بتأويل الفعل الأول بالعزم في بعض المواضع. .( بن عاشور، 1984 هـ, 1/ 504 )

وما ذكره ابن عاشور يدل على حسن التذوق في اللغة فقد وجه الكلام على أصول لغوية لا تعجل للاستدراك باب.

**المسألة الرابعة:** سمحذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ٢٧٥سجى سجدالبَقَرَةِ : تمجتمختجسحج.

**قال العلامة ابن عاشور:**

قد ذهب عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر ومعاوية: أن الربا باق على معناه المعروف وهو ربا الجاهلية أي: الزيادة لأجل التأخير، وقد تمسك ابن عباس بما رواه أسامة «إنما الربا في النسيئة»(مسلم، 1596م, 3/ 1218). ولم يأخذ بما ورد من أحاديث في إثبات ربا الفضل بدون ربا النسيئة، قال الفخر: «وذلك لأنه

لا يقول بتخصيص القرآن بخبر الآحاد» (الرازي، 1420 هـ, 7/ 73), أي: أنه حمل أحل الله البيع على عمومه. ( بن عاشور، 1984 هـ, 87/3 )

وكان لجمهور العلماء رأي آخر وهو أن الربا منقول في عرف الشرع إلى معنى جديد قد دلت عليه أحاديث كثيرة، وقال عمر أن لفظ الربا نقل إلى معنى جديد ولم يبين جميع المراد منه فكأنه عنده مما يشبه المجمل، فقد حكى عنه ابن رشد في المقدمات أنه قال: «كان من آخر ما أنزل الله على رسوله آية الربا فتوفي رسول الله ولم يفسرها، وإنكم تزعمون أنا نعلم أبواب الربا، ولأن أكون أعلمها أحب إلي من أن يكون لي مثل مصر وكورها»(ابن حنبل, 1421 هـ - 2001 م, 1/ 361). قال ابن رشد: ولم يقصد عمر بذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفسر آية الربا، وإنما قصد والله أعلم أنه لم يعم وجوه الربا بالنص عليها. ( ابن رشد, 1408 هـ - 1988 م, 2/ 12). وقال ابن العربي: بين رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الربا في مواضع كثيرة حتى بلغت ستة وخمسين حديثا. (ابن العربي, 1424 هـ - 2003 م, 1/ 323).

**موضع الإجمال:** في قوله تعالى: **سمح**وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ **سجى**.

**سبب الإجمال:** العموم في اللفظ.

**التوجيه والبيان الوارد في الآية:**

**قال العلامة الطاهر:** بأن مراد عمر لم يكن أن لفظ الربا مجمل لأنه قد قوبل بالبيان وبالتفسير، بل أراد أن حكمه قد تحقق في صور البيوع الكثيرة خفي لم يعمه النبي صلى الله عليه وسلم بالتنصيص وذلك لأن المتقدمين لا يتوخون في عباراتهم ما يساوي المعاني الاصطلاحية، وقد اطلق الحنفية على لفظ المخصصات بيان تغيير. وذكر ابن العربي في العواصم أن أهل الحديث يتوسعون في معنى البيان. .( بن عاشور، 1984 هـ, 87/3 )

**ونقل الفخر الرازي:** عن الشافعي أن قوله جل وعلا " وأحل الله البيع وحرم الربا" هو من المجملات التي لا يصح التمسك بها، أي: بعمومها: عموم البيع وعموم الربا لأنه إن كان المراد جنس البيع وجنس الزيادة فهذا يلزم بيان أي بيع هو المقصود وأي زيادة هي المعنية، وإن كان المراد كل بيع وكل زيادة فما من بيع إلا وفيه زيادة، فأول الآية أباح جميع البيوع وآخرها حرم الجميع، فوجب الرجوع إلى بيان الرسول عليه السلام. (الرازي، ١٤٢٠ هـ ,7/ 78)

وبهذا البيان أزيل الإجمال بكل ما يحمله من معنى وقد أوضح العلامة أبن عاشور الوجه الذي يزيل رفع الإجمال الوارد في الآية، مما يوضح لنا أن موضوع الإجمال يحتاج إلى نظر لكي ترفع ذلك الإجمال بالبيان.

## الخاتمة

ومن خلال ما أحصيته من تفسير التحرير والتنور على وجه خاص بسورة البقرة وقفت على أربعة مسائل وقع فيها الإجمال وقد رفع الإجمال العلامة الطاهر بن عاشور تارة من نفس النص وتارة بقواعد اللغة مما يصور لك كيفية تطبيق العلم وأن العلوم تتيح لك معرفة الكتاب العزيز على الصورة المطلوبة، وهذا مما يكون لدى الدارس الملكة الفكرية في النظر في العلوم وأن تراث هذه الأمة مشحون بخزائن العلوم ولا بد من الغوص في أعماقه لاستخراج الدر المكنون.

## المصادر

**القرآن الكريم.**

1. ابن العربي، محمد(1424 هـ - 2003 م)، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. ابن حنبل, أحمد (1421 هـ - 2001 م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. ابن دريد، محمد (1987م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ,بيروت.

4. ابـن رشـد، محمـد (1408 هــ - 1988 م) ، المقـدمات الممهـدات، تـح: محمـد حجـي، دار الغـرب الإسلامي، بيروت.
5. ابن قُطْلُوْبَغَا, زين الدين (1424 هـ - 2003 م)، خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، تح: حافظ ثناء الله الزاهدي، دار ابن حزم، بيروت.
6. ابن منظور، محمد (د:ت)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- القاهرة.
7. ابن هشام، عبد الله (1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر,دمشق.
8. الإمام مسلم، أبو الحسن (د:ت) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
9. بن الزهراء , أسامة(د:ت) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: عضو في ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com
10. بن عاشور , محمد (1984 هـ). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
11. بن عاشور، محمد الطاهر(1974.) تفسير التحرير والتنوير، الشركة التونسية للتوزيع - تونس
12. بن عاشور، محمد الطاهر(1999م) مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي ، دار النفائس ,بيروت.
13. الرازي، محمد (1418 هـ - 1997 م)، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
14. الرازي، محمد (1420 هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي , بيروت، سنة.
15. الزَّبيدي، محمّد (د:ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
16. الزمخشري، محمود (1407 هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي . بيروت.
17. السبكي، تقي الدين (1416هـ - 1995 م) الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية, بيروت.
18. السمعاني، منصور(1418هـ/1999م)، قواطع الأدلة في الأصول، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
19. السيوطي، عبد الرحمن (د:ت)، التحبير في علم التفسير، تح: زهير عثمان علي نور، معهد آفاق التيسير الإلكتروني.
20. الصالح، صبحي(2000م) مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين.
21. عقيلة، محمد (1427 هـ)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تح: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة ,الإمارات.
22. عمر, أحمد (1429 هـ - 2008 م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.
23. الغالي، بلقاسم (1996م) حياته وآثاره ،دار ابن حزم ، بيروت .
24. القرافي، شهاب الدين( 1393هـ - 1973 م) شرح تنقيح الفصول، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
25. محفوظ , محمد (1994 م)، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

Reference:

1 .Ibn al-Arabi, Muhammad (1424 AH - 2003 CE), Ahkam al-Qur'an, ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
2 .Ibn Hanbal, Ahmad (1421 AH - 2001 CE), Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, ed. Shu'ayb al-Arna'ut and Adil Murshid, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.
3 .Ibn Duraid, Muhammad (1987 CE), Jamharat al-Lughah, ed. Ramzi Munir Ba'labaki, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut.

4 .Ibn Rushd, Muhammad (1408 AH - 1988 CE), al-Muqaddimat al-Mumahhidat, ed. Muhammad Hajji, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

5. Ibn Qutlubugha, Zayn al-Din (1424 AH - 2003 CE), Khulasat al-Afkar Sharh Mukhtasar al-Manar, ed. Hafiz Thana' Allah al-Zahidi, Dar Ibn Hazm, Beirut. 6. Ibn Manzur, Muhammad (n.d.), Lisan al-Arab, ed. Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah and Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Maaref - Cairo.
7 .Ibn Hisham, Abdullah (1985 CE), Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, ed. Mazen al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, Dar al-Fikr, Damascus.
8 .Imam Muslim, Abu al-Hasan (n.d.), Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah salla Allah salla Allahu 'alayhi wa sallam, ed. Muhammad Fuad 'Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
9 .Ibn al-Zahra', Usama (n.d.), Al-Mu'jam al-Jami' fi Tarajim al-'Ulama' wa Talabat al-'Ilm al-Mu'asirin, 'Uda' Multaqa Ahl al-Hadith, prepared for Al-Shamela: Member of Multaqa Ahl al-Hadith http://www.ahlalhdeeth.com
10 .Ibn 'Ashur, Muhammad (1984 CE), Al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House, Tunis. 11. Ben Achour, Mohamed Taher (1974). Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisian Distribution Company - Tunis.

12. Ben Achour, Mohamed Taher (1999). Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah. Edited and studied by: Mohamed Taher al-Misawi. Dar al-Nafais, Beirut.